

تفسير البغوي

- 16 - قوله تعالى : { قل من رب السموات والأرض } أي : خالقهما ومدبرهما فسيقولون ا
لأنهم يقولون بأن ا خالقهم وخالق السموات والأرض فإذا أجابوك فقل أنت أيضا يا محمد :
ا .
وروي أنه لما قال هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا : أجب أنت فأمره ا D فقال : { قل
ا } .
ثم قال ا لهم إلزاما للحجة : { قل أفأخذتم من دونه أولياء } معناه : إنكم مع
إقراركم بأن ا خالق السموات والأرض أخذتم من دونه أولياء فعبدتموها من دون ا يعني :
الأصنام وهم { لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا } فكيف يملكون لكم ؟ .
ثم ضرب لهم مثلا فقال : { قل هل يستوي الأعمى والبصير } كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن {
أم هل يستوي } قرأ حمزة و الكسائي وأبو بكر { يستوي } بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لأنه
لا حائل بين الاسم والفعل المؤنث { الظلمات والنور } أي : كما لا يستوي الظلمات والنور لا
يستوي الكفر والإيمان .
{ أم جعلوا } أي : جعلوا { شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم } أي : اشتبه ما
خلقوه بما خلقه ا تعالى فلا يدرون ما خلق ا وما خلق آلهتهم .
{ قل ا خالق كل شيء وهو الواحد القهار } .
ثم ضرب ا تعالى مثلين للحق والباطل فقال D :